نافذة

بناء السيادة

ألا تجزمون معي أن العالم الأول أو عالم الشمال لن يسمح للعالم الثالث أو النامي بالوصول إلى أهدافه من دون مقاومة مشاريعه المتجسدة في الهيمنة واستلاب السيادة وإخضاعه لتبعيته بفكر علمي وسياسي مستقل وسيادي؟ وهل دققنا في سياساته التي تلونت بالبهرجة؟ أي إن الأسلوب الاستعماري التقليدي القديم لم يعد مباشراً بل متسلل.

هل فكرنا كيف جرى تقسيم العالم إلى شمال وجنوب ومن أجل ماذا؟ هل تغير العقل الأمريكي منذ تأسيس الولايات المتحدة نهاياتِ القرن السابع عشر عما هو عليه في القرن العشرين؟ لذلك اتجهتُ لفرد عنوان حساس أجده يحتاج إلى الاستقلال الفكري الذي لا ينفصل عن الواقع؛ بل ينخرط في أحداثه ومجرياته، ولا يكفي أن نقرأه فقط؛ بل أن ننغمس بين تفاصيله، ومنه يظهر أن لا نزاع حول الوصول إلى الاستقلال الفكري السوري، والأمر الذي نحتاجه نحن السوريين هو معرفة مزايا هذا الفكر الدقيق والعميق بحكم تراكمه التاريخي الذي يدعونا لمعرفة ذاتنا، فكيف بنا نوضح لحاضرنا مهامه الموكلة إليه؟ كيف بنا نخرجه من اهتزازاته الزمنية التي تُفرض عليه أو تخترقه إلى الاستقرار؟

هذا يأخذنا إلى فهم التكوين الفكري ونظم بنائه، فهل نحن دولة أنشأتها الظروف، ولم ينشئها أهلها المالكون لأرضها، أم إننا حقيقة آبدة مستمرة؟ فإذا لم يكن هناك أرض نقرّ أنه لا استقرار يكون على تضاد مع النظام، مؤكد أنه على تضاد مع الوجود، والوجود مرتبط بالنظام والانتظام، فلا وجود بلا نظام، فالكون الكلي الذي نحيا جزءاً صغيراً من وجوده لا يعرف إلا النظام، والإنسان هذا المخلوق وحده من يعبث فيه من خلال صناعته للفوضى والرفض والتمرد والقبول والطاعة والقيادة، وقوانين الحياة فرضت على جميع المخلوقات التي آمنت بالتوازن البيئي، ومن ثم استقبالها للخدمات من الحيوان والجماد غذاء ومواد أولية وترفيهية، وجميعها توافرت لخدمته، حتى امتلك السلاح الذي جسد به قوته وإرادته أن يقارع بني جنسه.

هل يقدر أحد ما أن يواجه الحياة والآخر بيد خالية وعقل مجمّد؟ هل يكفي أن يرد أحدنا على أحد كي تنجز الأعمال، وكيف بنا نقارب بين هذا وذاك؟ هل يدرك الناس قيم الحياة كي يعرف كل واحد منهم موقعه؟ كيف بنا نعزز الفكرة؟ ألا نبحث في وجودها أصلاً؟ فإذا عرفنا ووثقنا أن سورية قائمة تاريخياً وعرفنا وجودها وأصولها وتمكنا من ذلك، نقدر بعد ذلك أن نتجه إلى تعزيز وجودها وبناء استقلال فكري يكون خاصتها، وليكن بعد ذلك انسياباً وتمازجاً بين مكنونها والمتفاعل معها أو المتفاعلة معه.

من أجل ماذا نكافح، وما أسس كفاح الشعوب؟ بماذا نقيس حياة الأفراد، ولأجل ماذا يتم تكوين هيكلية لإدارة الشعوب وإنشاء الجيوش وصوغ القوانين المتداخلة بين المادي واللامادي والحسم مع الحزم ومساحات أبواب الاجتهاد ناهيكم عن التشريع وتوافر عناصر حفظ الأمن والنظام لديها؟

من المسؤول عن تعميم الفوضى الفكرية التي تلهي الناس بسياسة الكلام والأحلام التي لا يطولها الفكر، ولا حتى اليد؟ هل نحن شعب ابتلي بأمراض القيل والقال، ولم نقدر أن نجد له دواء، لأننا تائهون بين المذاهب والطوائف والأديان والأحزاب والسياسة والاقتصاد، ومازلنا نبحث لمن ننتمي، ولم نقدر على إيجاد الدواء الموجود الذي هو بين أيادينا، وأشير إليه بأنه العمل الإيجابي؟ ويجيبني الكثرة أن جميعنا يعمل، وأحاور قائلاً: وهل أجدنا العمل، وهل أبدعنا فيه؟ وهذا بعينه ما يحتاجه الفكر لكي يظهر تمايزه؛ أي استقلاله عن التقليد أو التبعية، فالقياس المظهري أوجد له النسب والدرجات، أما القياس الحقيقي فيكمن في الجوهر الداخلي ومدى فاعليته وبه وحده تربط الأشياء إلى بعضها.

دعونا نتجول في بيداء التاريخ، فلابدّ من وجود واحات وارفة الظلال تمنحنا فرصاً للتأمل، وننطلق بعد أن شاقتنا الظروف، وراكمت علينا التهم والخطوب، ألا نستفيق؟ إن لم يكن من أجلنا، فمن أجل الأجيال الحاضرة والقادمة أمامنا أو بعد رحيلنا، لنؤمن أن الصعاب تمنح القوى للإنسان، ومن دونها كان الاستسهال لكل شيء، وهذا بعينه الذي يؤدي إلى الهاوية، فما معنى الحياة من دون آلام؟ أولَم نكن ملائكة من دونها؟ وحينها ما حاجتنا للإله؟ فالإله خالق، والقائد موجه، والرئيس مدير، والعامل منتج، والمسؤول مسؤول عن همّ يختص به يكون من هموم وطن.

إن أي تطوير للسياسة وبشكل خاص تحويلها إلى سياسة استقلالية وسيادية مباشرة يجري التعامل معها على أنها خطر قادم على قوى عالم الشمال، وتبدأ إحاطتها بالمخاطر، ومؤكد أن أي سياسة لا ترافقها المخاطر تكون سياسة تابعة وخانعة وخاضعة، فالغرب برمته مع الكيان الإسرائيلي هما أكبر خطر على بناء سيادي يعمل بسياسة مستقلة وفكر بنائي متحرر من القيود، وسورية التي وصلت إلى تصلب حضورها، وبنت مقاومتها الذاتية لكل أشكال التخلف والتبعية إلى أن أصبحت قادرة على هزم أعدائها، فقد أثار هذا ضغائنهم، وحفّزهم على العدوان عليها، وصحيح أنهم اجتهدوا كثيراً، وفتحوا الثغرات، وأحدثوا بعضاً من المفاجآت، إلا أن المنظومة الفكرية الاستقلالية استطاعت أن تتعامل مع أسوأ الظروف، ورويداً رويداً قدرت على سد الثغرات وردم الهوات، وإن كان ولايزال هناك الكثير من العمل الذي يسعى إلى ما يحمله الفكر السوري للوصول إليه، لأن فكر العداوة مازال يعمل على العدوان، على الرغم من تفكيك الكثير من حلقاته وضربها في العمق.

نظرية الغرب بزعامة أمريكا تقوم على ضرورة تبعية الدول العربية والإسلامية لهم، ولا تقبل بأي استقلال أو سيادة على قرار أو مواد أولية ضمن هذه الدول، وهذا حاصل باستثناء ندرة الندرة من هذه الدول، دققوا معي تروا أن ليس هناك من سياسة أوروبية أو أمريكية تسمح باستقلال أو سيادة لدولنا، لذلك وجدنا أن السوريين – رغم كل محاولات تشويه حضورهم العربي والعالمي والضغط باتجاه تفريق أبعادهم المتحدة؛ الوطني، الديني، العروبي والقومي، التي وصلت إلى ذروة اندماجها عبر خمسين عاماً من البناء، واكتشافهم مبكراً لأفكار العدوان عليهم ونجاحاتهم المهمة في التصدي لها– نجدهم يصرون على معنى الاستقلال، ويتمسكون بالسيادة جوهراً ومظهراً متحملين صعاب قرارهم، مُعلين شأنه، مؤمنين بعدم التدخل بشؤون الآخر، جوهرهم العروبة، يفرقون بين التعايش القسري مع بعض الدول العالمية من باب المصالح ومقتضياتها، والعيش الإيجابي مع بعضها الآخر طامحين للوحدة المحققة فيما بينهم، ومن ثم تعميمها بحكم حضورهم العربي راضين بالتضامن معهم، الذي نجح ولم ينجح، أو مع الصديق الذي يعوض الشقيق، ولو في حده الأدنى في الرخاء، أو حتى في ظروف الزمن الصعب.

مازالت المخاطر مستمرة على سورية، وأجزم أنه قدرها أن تتحمل المخاطر، ومازالت الضغوط أيضاً مستمرة، وإن تحولت من الشكل الناري إلى البارد، وهذا بحدّ ذاته يتطلب منا نحن السوريين وعياً استثنائياً ونضجاً علمياً، والسبب الدائم إصرارنا على إعلاء شأننا السيادي وتمسكنا بالعروبة والقومية، فهذه هي سياستنا، سياسة الأصالة والثقة والوفاء لتاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا، لأنها سياسة تحمل السلامة والخلود والبقاء، فكم قُدّم من عروض للتخلي عن هذه السياسة اللامعة الجامعة، وفضّل السوريون تحمّل الصعاب، وأن يكونوا مقاومين ومدافعين، ليس من أجلهم فقط؛ بل من أجل الأمة العربية برمتها، ومن أجل قضاياها العادلة، وأهمها قضية فلسطين وشعبها، هكذا كنا ومازلنا، وسنبقى أصحاب سيادة واستقلال.

د. نبيل طعمة

عبد الفتاح سكر... أبو الأغنية الشعبية

قدم كروان ولحن لفيروز واكتشف فؤاد غازي وشكّل ثنائياً قوياً مع فهد بلان

وائل العدس

«أبو الأغنية الشعبية» لقب استحقه الموسيقار الراحل عبد الفتاح سكر عن جدارة، خاصة أنه ابن حي الميدان الدمشقي العتيق، ومن خلاله عاش تفاصيل الحياة الشعبية اليومية في دمشق، واستطاع من خلال ألحانه تحقيق شهرة للعديد من المطربين السوريين الذين وصل نجاحهم إلى كل الدول العربية.

إنها الأغاني التي ننتشي لها طرباً كلما أعجبتنا أنغامها العذبة الرقيقة كتلك التي أبدعها الفنان سكر وما أكثرها وما أحلاها وما أبقاها في خاطر ووجدان كل مستمعٍ ذي ذائقة سليمة.

هو من الفنانين الملحنين الذين أثروا الأغنية العربية بمئات الألحان لعشرات المطربين والمطربات، ولد في دمشق عام ١٩٣٠ ونشأ وترعرع وعاش فيها ومنها انطلق إلى عدة عواصم في رحلات فنية.

كان منزل والده يشهد كل يوم خميس حفلاً موسيقياً وغنائياً للأدوار والموشحات ومن هنا جاء ولع عبد الفتاح بالفن والألحان، وبدأت بوادر الموهبة منذ الطفولة من خلال عشقه واستماعه الدائم لأغنيات سيد درويش.

انتسب إلى «نادي الاتحاد الفني» الذي كان مقره حي الصالحية وتتلمذ على أيدي فنانين كبار أمثال مجدي العقيلي وفايز الأسطواني ومحمد النحاس، وعندما افتتح «المعهد الشرقي للموسيقا» بدمشق انتسب إليه وتعلم العزف على الكونترباص وصار مديراً لفرقة الإذاعة السورية.

جمال صوته جعله يغني في المدرسة ثم في الحفلات ثم في الإذاعة.

قبل عشر سنوات، كان رحيله هادئاً بسيطاً يشبه حياة بكاملها تدور على البساطة، ألحان في غاية البساطة والعذوبة والرقة، هكذا كان ملحن الأغنية الشعبية الأول في سورية وربما في الوطن العربي.

بين القدس ودمشق

كان على عبد الفتاح أن يذهب إلى الأردن وفلسطين في رحلة تجارة، بعد أن أوكلت عائلته إليه تلك المهمة علّه ينسى شغفه بالفن، حيث كان العمل في الفن في تلك الفترة عيباً لا تتسامح فيه العائلات الكبيرة أو المحافظة، لذلك وتحت إلحاح والده، رحل وهو ابن السادسة عشرة إلى الأردن وفلسطين.

في القدس، حيث حط الرحال بعد رحلة التجارة ليقابل المطرب مصطفى محتسب وهو أحد أشهر أعلام الغناء في الإذاعة الفلسطينية في تلك الفترة، مجرد دندنة أطلقها عبدالفتاح الشاب لتصدر الآهات من محتسب، ليعلنها صريحة أنت أيها الفتى خلقت للموسيقا والموسيقا خلقت لك، عليك أن تترك تلك التجارة وتغني، دعني أقدمك للقائمين على الموسيقا في إذاعة القدس، ونجح وقتها في اختبار لجنة تقييم الأصوات التي كانت مكونة من عازف الكمان فاضل الشوا والمطرب روحي الخماش والموسيقي يحيى السعودي.

بالفعل التحق سكر بإذاعة القدس وعمل بها مدة عامين قبل أن تبدأ نكبة عام ١٩٤٨، ليضطر للعودة إلى دمشق التي رحل منها تاجراً وعاد إليها بعد عامين مطرباً، ترك لأهله التجارة وعمل مطرباً في إذاعة دمشق، وهنا كانت البداية، البداية لطريق أكثر اتساعاً من الغناء، البداية للتلحين.

عبد الفتاح سكر

فهد بلان

الطريق الصحيح

بعدها أعاد عدداً من الأغاني التي قدمها في إذاعة القدس، وقدم أغنيات جديدة، وقدم المطربة السورية كروان ولحن لها أغنيتين هما «شدو البلابل عالغصون» و«غن يا بلبل وطاوعني»، ولحن للفنانين معن دندشي وفتاة الفيحاء وسعاد مكاوي وفايزة أحمد وياسين محمود ووردة الجزائرية عدداً من الألحان، ليقدم نفسه كملحن بجوار عمله كمطرب، وكانت نهاد حداد قد بدأت مشوارها الفني تلك المعجزة الموسيقية التي نعرفها باسم فيروز فشاركها سكر الغناء في عدد من الاسكتشات، لحن لها عام ١٩٧١ أغنية «سيد الهوى قمري»، وفي عام ١٩٩٦ لحن لها أربع أغنيات أخرى هي «جاءت معذبتي» و«ولي فؤاد» و«أحب من الأسماء ما شابه اسمها» و«لو تعلمين».

«السندباد البحري» كان مسلسلاً إذاعياً في إذاعة دمشق، لحن سكر مقدمته ونهايته وأغنيته التي كان يقدمها المطرب حكمت محسن أحد أهم مطربي الأغنية الشعبية في سورية، وهنا بدأ سكر اكتشاف نفسه بالفعل، هو خلق ليكون ملحناً، وملحناً للأغنية الشعبية تحديداً، ليبدأ سكر في تحديد طريقه بالفعل، الطريق الذي سيجعله أحد أعلام الموسيقا في العالم العربي.

وسكر هو الذي اكتشف المطرب فؤاد غازي ولحن له أجمل أغنياته «لا زرعلك بستان ورود» و«يا معاملنا دوري دوري» و«ماودعوني» و«لا بالله يا أهل الدار»، ولحن لموفق بهجت «يا صبحة هاتي الصينية» وللمطرب محمد رشدي «يا ليلا بيضا».

ومن الذين غنوا ألحانه مها الجابري ومصطفى نصري وسحر ومروان حسام الدين وطروب ودلال الشمالي ونصري شمس الدين.

ثنائي قوي

إن ظهور الفنان الراحل الكبير فهد بلان إلى الساحة جاء نتاج اثنين من أعلام الموسيقا في العالم العربي وسورية هما عبدالفتاح سكر ومحمد محسن، ولكن سكر هو الرجل الذي ارتبط بلان باسمه وشكلا ثنائياً من أقوى الثنائيات الفنية في الستينيات وما تلاها.

أول أغاني بلان للشهرة حملت توقيع سكر وهي أغنية «لاركب حدك يا موتور»، وتلاها العديد من الأغنيات الناجحة التي جعلت بلان أحد أشهر مطربي العالم العربي، مثل «جس الطبيب» و«يا سالمة» و«تحت التفاحة» و«اشرح لها»، وأغنية «صح يا رجال» التي لحنها سكر في خضم أحداث عام ١٩٦٧ لكونها أغنية حماسية وغيرها من الأغاني، قبل أن يغني بلان للعديد من الملحنين على رأسهم بالطبع محمد محسن وفريد الأطرش وغيرهما.

شراكة ثلاثية

شراكة أخرى قام بها سكر ولكنها هذه المرة شراكة ثلاثية مع المخرج التلفزيوني خلدون المالح والنجم السوري الكبير دريد لحام حينما قدموا عدداً من المسلسلات، وكان أولها «صح النوم»، ثم «وادي المسك» وبرنامج «وين الغلط»، كذلك لحن له مسرحيته الشهيرة «ضيعة تشرين»، إضافة للعديد من الأعمال المسرحية والتلفزيونية الأخرى، قبل أن يشكل لحام ثنائياً فنياً مع محمد الماغوط.

شهرة عربية

لم يقف فن عبدالفتاح سكر عند سورية، بل تعاون مع عدد من المطربين العرب، منهم هدى سلطان ونجاح سلام وسعاد مكاوي ونور الهدى وسميرة توفيق ومحمد رشدي ومحمد عبدالمطلب وغيرهم، إضافة لاكتشافه المطرب السوري موفق بهجت ليعوض به غياب بلان الذي انفصل عنه ولم يعودا للتعاون المكثف كما كانا من قبل.

أزمة سكر مع الأغنية السورية لم تكن في الأصوات أو الألحان، كانت أزمته الكبيرة في الكلمات، لدرجة أنه كان يكتب كلمات الأغاني بنفسه مثل و«اشرح لها» وغيرها.

بتاخدني الأيام

«بتاخدني الأيام» واحدة من أجمل الأغنيات التي لحنها الفنان سكر، ففي أوائل السبعينيات، زار محمد عبد المطلب سورية وطلب من عبد الفتاح أن يلحن له أغنية تحمل هذا العنوان، وكانت من كلمات شاعر مصري، اعتذر سكر عن تلحينها لكونها باللهجة المصرية، واعتبر أن الموسيقيين المصريين أجدر منه بتلحينها، ومع إصرار عبد المطلب تمت إعادة صياغتها من الشاعر السوري عيسى أيوب وكتبها بطريقة أقرب للهجة الشامية، ولحنها عبد الفتاح فكانت أغنية مؤثرة جداً.

ويبدو أن هذه الأغنية أوحت بإنتاج مسلسل «على طول الأيام» وهذا العنوان من ضمن سياق كلمات الأغنية، التي كانت المقدمة الغنائية لهذا المسلسل.

وكل من طاف بأحلامه مع نسمات بردى ذات يوم،
وكل من تعلم أبجدية العشق من ياسمين شامها، دائماً
ما يستعيد ذكرياته مع هذا اللحن لعبد الفتاح سكر،
وصوت «أبو النور» محمد عبد المطلب، تلك الأغنية
التي ستبقى خالدة في الروح والوجدان، نرددها الآن
وبنغم جريح «بتاخدني الأيام... وبتبعدني الأيام...
لكن روحي بتبقى... بتغني للشام.. على طول الأيام
يا عمي».

تكريم

خلال العام الجاري وفي مهرجان دمر الثقافي الأول تم تكريم الموسيقار الراحل عبد الفتاح سكر من خلال أمسية غنائية أحياها الفنان عصمت رشيد والفرقة الموسيقية بقيادة عبد الوهاب عتمة في مجمع دمر الثقافي.

وأشار المشرف على الملتقى الباحث أحمد بوبس إلى أن تكريم ذكرى الراحل سكر لكونه من كبار الملحنين السوريين والعرب حيث لحن لما يقارب مئة من كبار المطربين السوريين والعرب منهم فهد بلان ونصري شمس الدين وكروان ومحمد عبد المطلب وسميرة توفيق إضافة إلى تميزه بالتلحين للكورال.

ولفت بوبس إلى أن الهدف من هذه المهرجانات تذكير الناس بالفنانين الكبار وتعريف جيل الشباب بهم وبما أبدعوه من ألحان وموسيقا.

تباشير موسم ٢٠١٩.. الدراما السورية تسترد عافيتها؟

سارة سلامة

سنوات قاسية مرت على الدراما السورية خيمت عليها علامات الضعف واليأس حتى على صناعها، فنرى الانحدار خيّم على معظمها وبدأت تقل جماهيريتها عما كانت عليه سابقاً، هذا الاسم الذي صنعناه المحفوف بالتعب والسهر والكدّ بتنا نخسره ونفتقد قدرتنا وتفوقنا.

وإذا ما بحثنا عن الأسباب نرى أن الحرب التي مرت بها سورية لا بد أنها تركت أثراً على كل القطاعات، وما رافقها من القلة والحصار واليأس ربما دفع الكثيرين إلى تقديم أعمال دون المستوى المعهود بدرجات كبيرة، إضافة إلى الضغوط وغياب سوق العرض المحلية، وتحكم رؤوس الأموال بنوعية الأعمال، وحتى تغير الذوق العام لدى المحطات العربية التي أصبحت تميل إلى دراما سطحية تحمل السذاجة في مضمونها من خلال دراما مشتركة، وما فعلته دراما البيئة الشامية التي غيرت ملامح مدينة دمشق حيث ينجز كل عام عدد من الأعمال التي لا تضيف إلى تاريخنا الثقافي أو الحضاري أو الدرامي أي شيء، لكن اليوم ومع بداية الموسم الحالي نشهد تغيراً في ملامح ونوعية الدراما المقدمة للعام ٢٠١٩، ونشهد انفتاحاً يضاف إلى عمر هذه الدراما تخطى كل القيود.

وفي موسم يبشرنا بما يقارب ١٦ عملاً سورياً، باستثناء بعض الأعمال العربية التي حملت الهوية السورية، نستعرض من خلال بانوراما أبرز الأعمال المقدمة..

بنكهة الحب

الأعمال الاجتماعية التي تحمل نكهة الحب ستكون موجودة من خلال إنتاجين لـ«المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي»: الأول بعنوان «عن الهوى والجوى» (خماسيات من تأليف شادي كيوان وإخراج فادي سليم) وهي عبارة عن قصص حب معاصرة، والعمل الثاني هو «أثر الفراشة» (تأليف محمود عبد الكريم وإخراج زهير قنوع، وبطولة: سمر سامي، وعبد الهادي الصبّاغ ونورا رحّال وبيار داغر وسيف الدين السبيعي ومحمد قنوع وربا كنعان وروبين عيسى). والعمل يحمل تفاصيل قصة حب بين زمنين مختلفين، ليوجه تحية رومانسية للنساء المغرمات، والرجال المخلصين.

بنكهات ملونة

وعمل «دقيقة صمت» الذي يقوده النجم عابد فهد بين «إيبلا الدولية» السورية (هلال أرناؤوط) التي تنتج العمل، وكتابة سامر رضوان وإخراج شوقي الماجري وبطولة كل من (عابد فهد، وفادي صبيح، وكاريس بشار، وفايز قزق، وستيفاني صليبا، ومرام علي، وخالد القيش، ويوسف المقبل)، وتشاركها في عملية التوزيع شركة «الصباح» اللبنانية، ومن المرجح عرض المسلسل على قنوات عربية مهمة منها MTV وMBC، وفكرة العمل تنطلق من سجينتين تبدأ التحركات لتنفيذ حكم الإعدام بهما، إلى أن تأتي الأوامر بتغيير مدير السجن في خطوة تمهد لتهريب السجينتين لتتابع الأحداث البوليسية الشائقة.

وبدورها تصور شركة «غولدن لاين» مسلسل «سلاسل الذهب» تأليف سيف رضا حامد، وإخراج إياد نحاس من بطولة: بسام كوسا، وعبد الهادي الصباغ، وكاريس بشار، ومهى المصري، وديمة بياعة».

كما سيتم انطلاق عمل بعنوان «أحلى أيام» الذي يصور بين سورية والامارات من كتابة طلال مارديني، تحت إدارة المخرج سيف الشيخ نجيب، ولم يتم الكشف عن اسم الشركة المنتجة للعمل، لكنه سيكون ضمن قائمة رمضان ٢٠١٩، بطولة خالد حيدر ووائل زيدان ويامن الحجلي ومديحة كنيفاتي. ويواجه أبطال العمل المصائر المحفوفة بالمخاطر التي جابهت السوريين في الهجرة إلى الإمارات لإعادة تكوين أنفسهم.

كما بدأ المخرج سمير حسين تصوير أولى مشاهد مسلسل «ورد أسود» للكاتب جورج عربجي ليكون جاهزاً للعرض في الموسم القادم، ويضم من النجوم الجزائريين: خالد بن علي، منال جعفر، زكريا بن محمد، وأميرة شرابي وغيرهم، وفي مقدمة النجوم السوريين سلوم حداد، صباح الجزائري، وابنتها ترف التقي، وائل شرف، جابر جوخدار، ديمة قندلفت، فادي صبيح. ويروي العمل قصة اجتماعية بين السوريين والجزائريين متناولاً فلسفة الحب والانتقام ضمن إطار عالي من التشويق ضمن خطوطه الدرامية المركبة والمختلفة والجديدة، هذا وتدور أحداث العمل بين سورية والجزائر. وتشارك النجمة سلاف المعمار إلى جانب مجموعة كبيرة في مسلسل «حرملك» منهم: قاسم ملحو، وهبة نور، وباسم ياخور، والعمل الذي يتحدث عن قصة شامية تقليدية كتابة سليمان عبد العزيز وإخراج تامر اسحاق، وإنتاج «كلاكيت» من ٦٠ حلقة، على حين يتابع مسلسل «عطر الشام» جزأه الرابع (تأليف أحمد حامد، وإخراج محمد زهير رجب، إنتاج قبنّض).

ويحمل هذا العام أيضاً عودة لمسلسل «باب الحارة» في جزء عاشر (كتابة فؤاد شربجي، وإخراج مؤمن الملا، وإشراف بسّام الملّا، بطولة: سلّوم حداد، وصباح الجزائري، وميلاد يوسف)، ولم يتضح ما إذا كان المنتج محمد قبنض سينجز نسخاً ثانية من العمل نفسه.

أعمال بالجملة

سيكون على قائمة قبنض عدة أعمال من بينها أيضاً طوق البنات الجزء الخامس، وعمل بيئي بعنوان «كرسي الزعيم»، و«جوكر» وهو مسلسل بوليسي (تأليف ماجد عيسى، وإخراج نزار السعدي) الذي يبدأ من جامعة خاصة تقع فيها مجموعة جرائم متعددة ولكن بأسلوب معتاد، الأمر الذي يؤدي إلى إثارة الرعب والهلع بين الطلاب والكادر التدريسي، ويقوم رجال الأمن بالبحث عن المجرم والقبض عليه.

وللشركة ذاتها أيضاً مسلسل «اسمعوني» للمخرجة سهير سرميني وتأليف وصال حيدر، يقدم العمل قصة تسع فتيات سوريات من طبقات اجتماعية مختلفة، وهذه الشخصيات مستمدة من الواقع السوري. ويحاكي قصص ومعاناة تلك الشخصيات، ويتطرق إلى علاقات الحب، والمشاكل الاجتماعية التي قد تعترضها، وارتباطاتها الأسرية.

وفي ضفة أخرى نرى شركة «إيمار الشام» تتحضر للموسم القادم من خلال عملين واعدين هما: «كونتاك» بالتعاون مع ورشة كتّاب بإشراف رانيا الجبّان، وإخراج حسام الرنتيسي، وبطولة: أيمن رضا وأمل عرفة ومحمد حداقي وحسام تحسين بيك. وهو عبارة عن لوحات كوميدية متصلة منفصلة يعمل على نقد الظواهر الاجتماعية السلبية التي أفرزتها الحرب.

ويحمل العمل الثاني اسم «أرض محروقة» من (كتابة إيمان السعيد، وإخراج الليث حجو- بطولة سلافة معمار وكاريس بشّار) وهو يشابه يقارب الوضع الحالي في سورية، من خلال طرح ثنائيات الانتقام أو التسامح.

أعمال المؤسسة

كما يحمل عمل «حارات الشام العتيقة» توقيع «المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني»، بدخول لها لافت إلى خط البيئة الشامية والعمل تأليف علاء عسّاف، وإخراج غزوان قهوجي، وبطولة كل من: رشيد عسّاف وصباح الجزائري ومرح جبر وجانيار حسن ووعاصم حوّاط).

إضافة إلى ذلك تنتج المؤسسة مسلسل «غفوة القلوب» من (كتابة هديل إسماعيل، وإخراج رشاد كوكش، وإنتاج المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني، والعمل من بطولة: أحمد الأحمد ومرح جبر ودانا جبر وريم زينو وأنس طيارة ومصطفى سعد الدين) ويحكي يوميات شرطي مرور بسيط، يقع على قرص مدمج يوثّق لجريمة قتل. وهو ما يدفع أهل المجرم إلى التفاوض معه ويعرضون مبالغ مالية كبيرة لقاء القرص، وهذا ما يجعل الشرطي يعيش صراعات نفسية فيبقى حائراً بين مال وظلم أو استمرار لواقعه المرير.

للكوميديا حضورها

أما التجارب الكوميدية فستلقى منفذاً لها هذا العام وهناك حضور لتجارب كوميدية بسيطة تنجز بميزانيات متواضعة بينها «حركات بنات» (كتابة سعيد الحناوي، وإخراج سليمان معروف، وإنتاج شركة «شقرة»، بطولة: رنا الأبيض وجيني إسبر ودانا جبر وليليا الأطرش)، المسلسل «سيت كوم» متصل منفصل يحكي قصة ثلاث فتيات ينتقلن بعد وفاة والديهن للعيش مع خالتهن، على حين يتقدم أحد الشبان الأغنياء لطلب الزواج من الخالة، ليكتشفن لاحقاً فقر حاله، وتبدأ المشاحنات ضمن مواقف جميلة وشائقة.

كما نشهد عملاً بعنوان «أوت فوكس» (كتابة وإخراج أحمد زركلي، إنتاج شركة «البيك» وبطولة: كرم الشعراني وبشار إسماعيل،) الذي يجرّب تعرية الدخلاء على الوسط الفني وفضحهم، بطريقة كوميدية!